أزمة تريستا
(١٩٤٥-١٩٥٤)

الباحثة: أسماء السيد إسماعيل
جامعة سوهاج – مصر

ملخص البحث:

لم تتناول الدراسات العربية الموضوع البحث (أزمة تريستا ١٩٤٥-١٩٥٤) بشكل منفرد أو مفصل عنها فقد ذكرت الأزمة أكثر في المصادر والمراجع والدراسات الأجنبية والتي تناولتها في إطار أنها أولى أزمات المواجهة بين الشرق والغرب خلال سنوات الحرب الباردة.

كما تستهدف الدراسة إلقاء الضوء على نتائج تلك الأزمة من تصعيد الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية داخل منطقة البلقان التي تعد جزءاً هاماً داخل أوروبا الشرقية, وكيف كانت" أول مواجهة بعد الحرب بين الشرق والغرب ,فاعتبرها المؤرخين خطوة مبكرة على طريق الاحتواء واول نجاح للحلفاء الغربيين في الحرب الباردة ,كما أن الدور الذي لعبه ستالين في أزمة تريستا تشير إلى أن في الممارسة العقلية كان أقل بكثير من كونه شيوعياً مدفوعاً إلى غزو العالم.

أما عن المنهج المتبع في ذلك البحث فقد اعتمدت على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية، والمنهج العلمي التحليلي من أجل تحليل تلك الأزمة والفترة للوصول إلى أى مدى كان تأثيرها على فترة الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب.

ومن أجل إنجاز ذلك البحث فقد اتجهت إلى الاعتماد على أهم المصادر والمراجع والوثائق التاريخية التي مكنتنى من أن أصل إلى أهم نتائج ذاك الموضوع فكان منها وثائق مجلس الأمن القومى الأمريكي National Security Council والتي تمكنت من الحصول علىها عن طريق قاعدة البيانات Digital National Security Archive"DNSA", والتي احتوت على وثائق في قمة السرية والاهمية الخاصة بتقارير مجلس الامن القومى والتي تناولت جوانب هامه في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي داخل أوروبا الشرقية منها وثيقة بعنوان Consequences of Communist Accession to Power in Italy by Legal Means ,Soviet Estimate United States, التي كان بها تقارير عن مجلس الامن القومى فيما يتعلق بازمة تريستا ووثيقة United states policy toward the conflict between the USSR and Yugoslavi , S. C. (1949).., وكذلك اهم الكتب مثل كتاب J.R Wittam: Britain and the Emergence for the Triest Question January, الذي تناول أزمة تريستا وأوضح أهم نقاط الازمة في تاثيرها على الحرب الباردة.

Summary

Arab studies did not deal with the subject (Trieste crisis 1945-1954) individually or in detail about it. The crisis was mentioned more in foreign sources, references and studies, which I dealt with in the context of being the first crisis of confrontation between East and West during

the years and the Cold War. The study also aims to highlight the consequences of the crisis of the escalation of the conflict between the Soviet Union and the United States in the Balkans, an important part of Eastern Europe, and how "the first post-war confrontation between East and West was seen by historians as an early step on the path of containment and the first success of Western Allies in the Cold War.

As for the method used in that research, it relied on the scientific methods used in the field of historical studies, and the analytical scientific method for analyzing that crisis and period to reach the extent of its impact on the Cold War and the East-West conflict.

مقدمة:

مقدمة كانت هناك صراعات ونزاعات اجتازت منطقة جوليان وهي منطقة صغيرة ذات أهمية جغرافية سياسية في الجزء الجنوبي الأوسط من أوروبا والتي حولت مدينة تريستا المتعددة الأعراق إلى حيز ممزق من التنافس على مطالبات السيادة القومية وتصاعدت هذه التواترات بعد الحرب العالمية الثانية تلو قرارات الحدود اليوغوسلافية ١٩٤٥-١٩٥٤م والتي جلبت النزاع الدبلوماسى حول المدينة بين يوغوسلافيا وإيطاليا وساهمت على تهيئة المسمار الجغرافي السياسي للحرب الباردة.

موضوع البحث:

أن تريستا كانت واحدة من المشاكل الشائكة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وفي سنوات ما بعد الحرب وأصبحت بؤرة لنزاع ثلاثي الأبعاد, وكانت

صراعاً بين القوى العظمى، لأن وجود قوات الحلفاء في المدينة يعني أنه كان ينظر إليها على أنها "الحصن الأخير" للمعسكر الغربي نفسياً وسياسياً، ضد التوسع السوفييتي وعلاوة على ذلك، كان الصراع بين إيطاليا ويوغوسلافيا حول المدينة التي أراد تيتو بالتواطؤ مع الاتحاد السوفييتي أن يتحول إلى مدينة سلافية بالكامل وتحديداً يمكن القول أن أزمة تريستا وقعت في ١ مايو ١٩٤٥ بين يوغوسلافيا والحلفاء الغربيون واستمرت لتسبب صراعاً بين القوى العظمى بدخول القوات اليوغوسلافية إلى تريستا, وأزمة تريستا عموماً تعد اول مواجهة بعد الحرب بين الشرق والغرب.

إقليم تريستا:

توحدت تريستا(١) والامبراطورية النمساوية من ١٣٨٢ إلى سنة ١٩١٨م, باستثناء بعض السنوات في ظل حكم نابليون منذ توسع السكك الحديدية الجنوبية إلى تريستا ١٨٥٧ وكانت تريستا هى الميناء التجارى الرئيسى للنظام الملكى النمساوى(2), وأصبحت منطقة تريستا ميناءاً حراً واجتذبت أخرين من رجال أعمال في اليونان والصرب والمجر وساعد هؤلاء إلى جانب السكان الايطاليين والسلوفنيين والألمان الذين كانوا حاضرين بالفعل في تحويل تريستا إلى مدينة عالمية ومثلت المركز المهم لمنطقة جوليان(3), وبحلول عام ١٩١٥ كانت هناك ثلاث مستعمرات لايطاليا هى إيتريا والصومال وليبيا, ومع توقيع معاهدة لندن بين إنجلترا وفرنسا وروسيا من ناحية وايطاليا

من ناحية أخرى ووعدت فيها إيطاليا بجزء من الساحل التالى للأدرياتيك في مقابل مشاركتها في الحرب العالمية الأولى من جانب دول الوفاق(4).

كانت أحد الأهداف الدعائية الرئيسية كدخول إيطاليا الحرب العالمية الأولى ضد الأمبراطوريات المركزية غزو تريستا فكانت هى الطريق الوحيد للايطاليين(5), ونشب نزاع بين الإيطالين ودولة السلوفنين والكروات والصرب ١٩١٨م على جوليان, لم تتنازل بريطانيا لايطاليا إلا عن واحة على الحدود المصرية الليبية ومقاطعة كينيا بعد ١٩١٩م (6), فاتجهت إيطاليا إلى إحتلال الجزء الشمالى من البحر الأدرياتيكى وضمت رسمياً بمساعدة دبلوماسية من الوفاق جزءاً كبيراً من الساحل النمساوى السابقة من خلال معاهدة رابالو(7).

كانت ايطاليا بين الحربين العالميتين تطمح في منافسة مع فرنسا إلى ملء الفراغ الذي نشأ في أوروبا الوسطى والشرقية نتيجة لاختفاء النمسا والمجر والتراجع المؤقت للسلطة الألمانية والروسية وأصبحت ألبانيا التي حظيت فيها مصلحة ايطاليا الخاصة بالاعتراف الدولى ١٧٩٨ محمية إيطالية ١٩٢٦م وبعد الغزو ١٩٣٩م عندما سحقت ألمانيا يوغوسلافيا وضمت إيطاليا دالماشيا وإحتلت سلوفنينا وإقامة مملكة كرواتية برياسة أمير إيطالى وحلم جعل البحر الأدرياتيكى بحيرة إيطاليا كان قد تحقق(8).

خطط ستالين منذ الأشهر الأولى للحرب العالمية الثانية، لإقامة مستوطنة سوفيتية في أوروبا بعد الحرب، وكان قد تم توسيع الأراضي اليوغوسلافية على حساب إيطاليا، وخلال الحرب تحول جيش تيتو الى اقوى حلفاء ستالين وفي رسالة سياسية" في يناير ١٩٤٥رُسمت الخطوط العريضة

الرئيسية للسياسة السوفياتية تجاه إيطاليا حيث أنه أوضح السفير السوفيتي في يوغوسلافيا أنه "عندما يطلب اليوغسلافيون أراضي إستريا وغوريزيا والجزر المجاورة سيتعين على أن تدعم مطالبها(٩).

كان غزو صقلية وايطاليا سبباً في تعزيز القيمة العسكرية لحركات المقاومة في البلقان والواقع أن سقوط موسولينى ١٩٤٣م كان سبباً في إقناع القوى الغربية بأن الألمان سوف يتخلون بسرعة عن أى محاولة لتقليص شبه الجزيرة الإيطالية ولكن بعد الهدنة التي وقعت ١٩٤٣م استولت قوات الاحتلال الايطالية على كميات كبيرة من الأسلحة والإمدادات وأثبت هذا للحلفاء أن حل النزاع الحدودى بين ايطاليا ويوغوسلافيا أصبح مسألة ملحة(10), وبينما كان مؤتمر طهران يجرى في نهاية نوفمبر ١٩٤٣م واصلت القوات الألمانية التدفق إلى إيطاليا والبلقان, وقد أصبحت مشكلة تريستا معقدة وقررت بريطانيا على انها لاتزال تعترف بحكومة المنفي واستعادة اعترافها بحكومة تيتو المؤقتة(11).

في خريف عام ١٩٤٤، بدا انسحاب ألمانيا من يوغوسلافيا وشيكاً، قوَبِلَت قيادة الحزب خطة تيتو لمجابهة الحلفاء الغربيين باحتلال منطقة فينيسيا جوليا وأكد توجيلياتي(12), دعمه الكامل للموقف السوفياتي اليوغوسلافي، مشيرا إلى أن الحدود الإيطالية امبريالية وأن من حق يوغوسلافيا أن ترضي بكامل مطالبها الإقليمية, وفي اكتوبر ١٩٤٤م قال توجلياتي أنه يجب أن نسهل احتلال قوات المارشال تيتو لمقاطعة جوليان بكل طريقة ممكنة (13), وقد فسر اليوغوسلافيون توجيه توجلياتي هذا بأنه قبول كامل ونهائي لضم فينيسيا جوليا

وتريستا فقد استخفوا بالتأثير المدمر حقاً الذي ربما خلفته مثل هذه النتيجة على هيبة الشيوعيين في إيطاليا(14).

دخول الجيش اليوغوسلافي تريستا ١٩٤٥م:

في نهاية الحرب في أوروبا هرعت قوات الحزب الشيوعى الأولى التابعة إلى تيتو لاحتلال منطقة فينيسيا جوليا المحيطة بمدينة تريستا التي كانت تنوى الاستيلاء عليها من إيطاليا ورأى ترومان في مستهل الأمر تحرك تيتو كجزء من نزاع وطنى محلى رفض فيه توريط القوات الأمريكية وغضون أسبوعين غير الرئيس رأيه وكان يخوض الحرب مع حلفائه اليوغوسلافيين, وذلك بعد اقناعه من قبل مستشاريه بأن السوفيت يريدون تريستا باعتبارها منفذاً سوفيتياً مسيطراً على البحر الأبيض المتوسط, ووجود قوات انجلو أمريكية على الاقل تؤكد أن تريستا سوف تظل لإيطاليا التي أصبحت حليفاً راسخاً تحت السيطرة الغربية, كما كان هناك رأى يقول أنه يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تطالب بالدعم من الاتحاد السوفيتي لمنع البريطانيين من تقسيم فينيسيا جوليا مع تيتو ولم يكن لدى وزارة الخارجية اعتراض على المشاركة السوفيتية وكانت تأمل في أن التحالف الثلاثى الكبير المتحد بروح يالطا يتمكن من إرغام يوغوسلافيا على التراجع(15).

استمر احتلال تريستا اربعين يوماً وكان الاتحاد السوفيتي يدعم تحرك تيتو باحتلالها, ولكن كان بدون مساهمات فعلية واضحة من السوفيت وكان ستالين من البداية منزعجاً بتصرفات الحلفاء ازاء هذه المسألة (16), ولكن رغم ذلك أرسل ستالين لتيتو بعد ٤٨ساعة من دخول الجيش اليوغسلافي تريستا

وقال له" يتعين عليكم سحب قواتكم لأننى لا اريد أن أبدأ الحرب العالمية الثالثة بشأن قضية تريستا" ولعل ستالين رغم دعمه الغير فعلى لتيتو لدخول تريستا إلا أنه حفاظاً على أنه رجلاً يحافظ على تحالفه الظاهر مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أرسل تلك الرسالة إلى تيتو (17) .

تحت ضغط الحلفاء وقع اتفاق في بلدة دوينو في ١ يونيو ١٩٤٥م واضطر بموجبه الجيش اليوغوسلافي من الانسحاب من تريستا وساحل سلوفينيا وضواحيها المباشرة وكان الانسحاب الكامل للجيش من تريستا ١٢ يونيو ١٩٤٥م وحيث تم قبول الشروط التي كان قد رفضها تيتو من قبل مع بعض التعديلات وفي ٩ يونيه تحديداً كان التوقيع على اتفاقية بلجراد(18), وكانت تلك الاتفاقية بين يوغوسلافيا الشيوعية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واشتملت على امتيازات متعددة الجوانب وتبادل القادة الأنجلو أمريكيين والسوفيت الرسائل وفي ١٢ يونيه انشئت المجموعة المساعدة العسكرية المشتركة إلى الغرب من خط مورغان فيما يطلق علىه فيما بعد المنطقة "أ" .(19)

سيطرت القوات الأنجلو أمريكية على تريستا وبقيت تحت هذه السيطرة طوال تسع سنوات إلى أن يتم التوصل إلى قرار نهائى دبلوماسى بشأن الحدود الأولى بين إيطاليا ويوغوسلافيا وقد نشأ سيناريو الحرب الباردة داخل هذه المنطقة واتجه عملاء وجهاز الأمن السرى اليوغوسلافي إلى عمل تنظيم طابور خامس لغزوها, كما عمل جهاز الأمن الايطالى سراً على تدريب شباب تريستا والفاشيين على الدفاع عن المدينة بأسلحة مخبأة (20).

تريستا ١٩٥٣م-١٩٥٤م:

في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١، مر الحلفاء ويوغوسلافيا بفترة من التقارب، واستمرت الولايات المتحدة في تزويدها بما تحتاج إليه بشدة من معونة من الوقود ومعونة عسكرية. وفي هذا الجو، لم يكن لأي من الطرفين أي مصلحة في الضغط على قضية تريستا ٨ استمر يوغسلافيا تيتو في تلقي المساعدات العسكرية الأمريكية وفي الوقت نفسه كانت الحرب في كوريا في المرحلة الثانية من الحرب، الأمر الذي أنهك موارد الجيش وقوته العاملة(٢١).

أوائل ١٩٥١م كان واضحاً في حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أنها مستعدة لتمديد قواتها العسكرية لمساعدة تيتو, فكانت الولايات ترغب في إدماج يوغوسلافيا في نظام الدفاع الغربى, وقد اتجه بعض الدبلوماسيين الإيطاليين إلى وضع خيارين اما الدخول في مفاوضات مع يوغوسلافيا للتوصل غلى حل نهائى بهدف استعادة السيادة الكاملة على المنطقة "أ" او الضغط على الحلفاء لتسليم إدارة المنطقة أ إلى ايطاليا للسيطرة على المنطقة أ وتصبح ايطاليا في وضع تفاوضى افضل(22).

كان تعيين قائد أعلى للقوات المتحالفة في أوروبا في شخص الجنرال أيزنهاور Dwight David Eisenhower (23) الذي كان التفكير الإستراتيجي لديه في الاصرار قبل كل شيء على محاولة إدماج يوغوسلافيا في التخطيط الأطلسي بافتراض أنها ستكون محايدة أو حتى متحاربة وإذا كان من الممكن الاعتماد على التعاضد اليوغوسلافي، فإن يمكن أن يعمل بشكل خاص على سيناريو يتم فيه شن المراحل الأولى من المعركة من أجل إيطاليا على يوغوسلافيا وليس

على الأراضي الإيطالية وهو خيار من شأنه أن يحسن إلى حد كبير الموقع الاستراتيجي الغربي، بيد أنه كلما نوقشت استراتيجية مستقبلية في يوغوسلافيا، ظل الموظفون العموميون الإيطاليون دائما متشككين جدا في إمكانية تنفيذها، واعتبروها في أحسن الأحوال احتمالا نظريا إلى حد ما وأبدى كل من الجيش والحكومة شكوكا مماثلة إزاء فكرة إنشاء تحالف البلقان(24).

في ربيع عام ١٩٥٢، بدأت التوترات الوطنية على الحدود الشمالية على البحر الأدرياتيكي تتصاعد، ودخلت المفاوضات المباشرة بين ايطاليا ويوغوسلافيا مأزق آخر في ٣ أبريل١٩٥٢، وفي ٣٠ سبتمبر١٩٥٢فشلت المفاوضات وأصبح لا يوجد إمكانية حقيقية لاقتراح تسوية مقبولة لتريستا على الجانبين على أساس تبادل الأراضي من السكان بين المناطق، وأن أفضل مسار كان السعي لإقناع الإيطاليين وتقبل الحكومات اليوغوسلافية تقسيم دائم للإقليم على أساس حدود المنطقة القائمة, وكانت حكومة الولايات المتحدة لا ترغب في هذه المرحلة في المشاركة في نهج إزاء الحكومتين أو في اتخاذ أي إجراء قد يفسر على أنه ضغط على الحكومة الإيطالية(25).

كان الحل الاصح للتسوية هى أن تترك المنطقة "أ" لإيطاليا والمنطقة "ب" ليوغوسلافيا والذي يرجح أن يكون عمليا على الفور. وإذا ما وافق دي غاسبري على هذا الحل، فإنه سيحظى بدعم حكومة الملك. وكان البديلان الوحيدان لهذا الحل، ، إما ترك الحالة كما هي أو أن تستأنف الحكومة الإيطالية المفاوضات الثنائية مع الحكومة اليوغوسلافية إذا ظنا أنها قد تحصل على تسوية أنسب على الرغم من أن دي غاسبري لم يعط بعد جوابا رسميا، ويبدو واضحا من

المحادثات، التي تحدثت مع سفير الملك في روما أن الحكومة الإيطالية ستجد الاقتراح غير مقبول ومع التركيز بلا شك على الانتخابات التي من المقرر أن تعقد في إيطاليا في الربيع القادم، يرون أن أي تنازلات بشأن تريستا قد تقوي خصومهم بشكل خطير(26).

كان هناك صعوبات ناشئة عن تسليم تريستا إلى الإدارة الإيطالية فستكون كثيرة ومعقدة، وأنه على الرغم من إمكانية التغلب على بعض هذه الصعوبات بمرور الوقت، فإنها من النوع الذي يجعل هذا التسليم في الأجل القصير أمرا غير عملي وخطيرا، وكانت يوغوسلافيا تمر بفترة انتخابات وكانت هناك رغبة من التأكد من أن الحكومة اليوغوسلافية تعلق أهمية كبيرة على الحفاظ على العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا العظمى وتطويرها(27) .

كان هناك تسوية نهائية على أساس تقسيم الإقليم مع التعديلات التي تذهب بموجبها المناطق السلوفينية في المنطقة "أ" إلى يوغوسلافيا وتذهب المدن الإيطالية الثلاث في المنطقة "ب" إلى إيطاليا إنه لا يعتقد أن حكومته تستطيع قبول مبادلة من هذا النوع، لأن الجزء الوحيد من الإقليم الحر الذي له قيمة حقيقية هو مدينة تريستا، التي تضم علاوة على ذلك نحو ٤٠ ٠٠٠ سلوفيني وكان الهدف حول تلك المساعى التي كانت تسعى اليها بريطانيا وفرنسا هو الإسهام الصادق في التوصل إلى تسوية نهائية لمشكلة من الضروري إخلاؤها حتى يتسنى إقامة علاقات جيدة بين يوغوسلافيا وإيطاليا وسد الفجوة القائمة(28).

في عام ١٩٥٣ انتهى الجمود في مفاوضات تريستا وفي ٨ أكتوبر، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما ستسحبان فرقيهما من تريستا وستسلمان إدارة المنطقة "أ" إلى إيطاليا فأعلموا تيتو سرا انهم لن يعترضوا على تحرك يوغوسلافي مماثل في المنطقة ب وكان على السيد تيتو أن يهدد بإرسال المزيد من القوات إلى المنطقة " باء" وأن يزحف إلى المنطقة "ألف" إذا دخل المنطقة جندي إيطالي واحد وفي غضون ذلك، عززت الحكومة الإيطالية قواتها على طول المنطقة "أ"، وفي خضم هذه الأزمة، تراجعت الحكومة اليوغوسلافية باقتراح إجراء مفاوضات تشمل جميع الحكومات الأربع (٢٩)

جرت محادثات في ١٢أبريل١٩٥٣م في لندن بين ممثلي بريطانيا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا بهدف إيجاد أساس واقعي للتوصل إلى تسوية متفق علىها بين إيطاليا ويوغوسلافيا لمشكلة تريستا. واختتمت هذه المحادثات في ٣١ مايو١٩٥٣م، عندما وقع المفاوضون بالأحرف الأولى على "سجل متفق عليه". وهذا يبين الموقف الذي تم التوصل إليه في نهاية المناقشات ويجمل المقترحات التي تعهد ممثلا بريطانيا والولايات المتحدة بتقديمها إلى الحكومة الإيطالية كأساس لتسوية وأحكامها الرئيسية هي: المنطقة الإقليمية "أ" تذهب إلى إيطاليا والمنطقة "ب" إلى يوغوسلافيا(30).

كانت قد قمعت الشرطة المحلية الخاضعة للسيطرة البريطانية في ٦ نوفمبر ١٩٥٣م مظاهرة في تريستا أودت بحياة ٦ أشخاص (31) وعلى أثار ذلك جرت محادثات ثلاثية سرية أنجلو –أمريكية –يوغوسلافية في لندن منذ أوائل فبراير١٩٥٤م، بموافقة إيطالية، بهدف إيجاد أساس واقعي للتوصل إلى

تسوية متفق عليها بين إيطاليا ويوغوسلافيا وقد تجلت خلال هذه المناقشات رغبة مشتركة في حل المشكلة. وأوضح ممثل يوغوسلافيا أنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق نتيجة للمفاوضات الحالية، فإن الحكومة اليوغوسلافية لن تعتبر نفسها ملزمة بأحكام هذا السجل وتعهد ممثلا بريطاينا والولايات المتحدة بأن يقترحا على الحكومة الإيطالية إبرام مذكرة تفاهم ومن شأن هذه المذكرة أن تشير إلى الحالة الراهنة غير المرضية الناجمة عن استحالة تنفيذ أحكام معاهدة السلام الإيطالية المتعلقة بإقليم تريستا الحر، وإلى اتفاق بريطانيا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا وإيطاليا، بوصفها البلدان المعنية أساسا، على إنهاء هذه الحالة. سيوفر ذلك، كما هو الحال أيض اتم الاتفاق على أن يقترح ممثلا بريطانيا والولايات المتحدة على الحكومة الإيطالية قبول تعيين الحدود الإقليمية المبينة (32).

وبعد نحو عشرة أسابيع من المناقشة، أوشك اليوغوسلافيون على الاتفاق من حيث المبدأ على حل إقليمي يقترب، مع بعض التعديلات الحدودية، من تقسيم الإقليم الحر على طول حدود المنطقة، شريطة أن يرضو عن عدد من الشروط "التي طرحوها لا شك أن الإيطاليين سيصابون بخيبة أمل لعدم استعادة بعض من القضايا الإيطالية في المنطقة"ب"(33).

وذكر ممثل يوغوسلافيا أن حكومته لا ترغب في إثارة مسألة الخيارات والمطالبات المضادة الناشئة عن تنفيذ أحكام مذكرة التفاهم غير أنه إذا مارست الحكومة الإيطالية ضغوطاً من أجل وضع حكم بشأن هذه النقطة، فإن الرأي اليوغوسلافي هو أنه ينبغي منح سكان الإقليم الحر سنة واحدة يقررون فيها ما

إذا كانوا يرغبون في تغيير مكان إقامتهم وسنة إضافية للتصرف في الممتلكات. وستودع المبالغ التي تتحقق من تصفية هذه الممتلكات في حسابين خاصين لدى المصارف الوطنية للبلدين، وتقوم الحكومتان بتصفية أي رصيد بين هذين الحسابين في غضون فترة زمنية محددة تعهد ممثلا بريطانيا والولايات المتحدة ببذل جهود حثيثة، بالتزامن مع الاتفاق العام بشأن تريستا، للتوصل إلى تسوية بمبلغ إجمالي، أو على الأقل تسوية جزئية، للمشاكل المالية الرئيسية العالقة حاليا بين إيطاليا ويوغوسلافيا(34)

وكما قبلوا "القرار" الأنجلو –أمريكي الذي كان في ٨ أكتوبر ١٩٥٣، الذي نص على تقسيم الإقليم الحر على طول حدود المنطقة، سيكون من الصعب بالنسبة لهم أن يرفضوا الأحكام الإقليمية التي تم التوصل إليها مع اليوغوسلافيين. غير أنه قد لا يكون من المناسب حملهم على قبول بعض "الشروط" اليوغوسلافية، ومن المرجح أن يتقدموا هم أنفسهم بشروط مضادة وكانت الحكومة العسكرية المتحالفة في المنطقة "أ" منذ حوالي ثماني سنوات من المسؤولية المشتركة الأنجلو –أمريكية، مع سيطرة معينة لبريطاينا، حيث كنا دائما نؤدي مهام الحاكم العسكري(35), وقد حالت أحداث الحرب الباردة بين الشرق والغرب بتعين حاكم على اقليم تريستا, وكانت الحكومة الجديدة متاكدة من أن الحل الوحيد لهذه المسألة هو تقسيم اراضى تريستا الحرة وينبغى إنشاء المنطقة "أ" تحت اسم إيطاليا وستخسر على أثره ايطاليا المنطقة"ب"(36), وفي ٥ أكتوبر ١٩٥٤م وقعت الحكومات الأربع مذكرة تفاهم فتجت بمقتضاها

يوغوسلافيا ادراة المنطقة"ب" وايطاليا إدارة المنطقة "أ" مع إجراء تصحيح طفيفاً للحدود لصالح ايطاليا (37).

الخاتمة:

كانت تريستا المتنازع عليها أثناء الحربين العالميتين تعمل منذ القرن التاسع عشر كتمهيد لصراع بين الإيديولوجيات الوطنية والسياسية المتعارضة , كما ان الموقع الجغرافي لمنطقة جوليان هو مفترق طرق طبيعي بين شبه الجزيرة الايطالية والبلقان وأوروبا الوسطى، فقد كانت له تأثيرات استراتيجية واقتصادية وعلى مدى ألفي سنة، كانت ملكية المنطقة موضع خلاف في كثير من الأحيان بسبب أهميتها كمنطقة حدود دولة ,إن وصفاً موجزاً لجغرافية تريستا يفسر لماذا كانت تتمتع بجاذبية دائمة باعتبارها امتلاكاً استراتيجياً وموقعها على الخريطة عند رأس البحر الأدرياتيكي كان يعني ان فينسيا جوليا، المدينة الساحلية والمنطقة المحيطة بها، ستصير جائزة للذين سيطروا علىها في تاريخها الطويل فهى تقع على خط الصدع بين المناطق الإيطالية والسلافية.

---

[1]) تقع مدينة تريستا على الشاطئ الأدرياتيكى الشرقى قبالة مدينة البندقية الايطالية وشمالها قليلاً وهى مدينة على اليابسة المتاخمة للبلقان, تريستا وإستريا وغوريزيا

ومونفالكونى يطلق عليهم اسم فينيسيا جوليا والتي صاغ المصطلح إزاسكولى ١٨٦٣ للاشارة إلى جميع الأراضى التي يسيطر عليها النمسا ويطالب بها الايطالين وكانت فينيسيا جوليا هى المنطقة التي تمتد على طول الحدود النمساوية الأيطالية ١٩١٤م في الغرب وفي الشرق كانت الحدود الإيطالية اليوغوسلافية المتفق عليها ١٩٢٠ و ١٩٢٤ للمزيد انظر:

J.R Wittam: Britain and the Emergence for the Triest Question January 1941-may 1945, Vol.106, No.419, Oxford Universty press, April 1991, pp349-350, Maura Hamtz: Making Triest Italian 1918-1954, Royal Lustorical Society Studies in History, New Series, The Boydell Press, 2005,, p1.

(2) Josef.L.Kunz: The free Territory of Trieste, Vol.1, No.2, University of Utahon behalf of The Western Political Science assocotion, June 1948, p99 .

3) منطقة جوليان: هى منطقة تمتد صغيرة على ثلاث ولايات ايطاليا وسلوفينيا وكرواتيا وتقع عند تقاطع عوالم البحر الأبيض المتوسط والجرمان وسلافيا وتاريخياً كانت مكاناً للتواصل السلمى والتعايش لذلك منطقة معقدة سياسياً والجانب العرقى لها مختلط ويشمل بشكل رئيسى الايطاليين والسلوفنيين والأراضى الداخلية التي كان يسكنها السلوفنين والكروات وهكذا يعيش أقلية سلوفنية الأن في إيطاليا وتعيش أقلية في ولاية كرواتيا وسلوفينيا الجديدتن للمزيد انظر الى:

Alessandra Miklavcic: Past Memory among Youth in the Italo-Solvenian Borderland American ethnologist, Vol.35, No.3, Aguest 2008, Mcgill University, p411-412.

(4) Andelkovlasic, Zgodovinski: Changes in the Attitude of the Yugoslav press Towards the Triest Crisis, 1945-1975, Zc\Ljubljanal\72\2018\St, 1-2(157) Str, 1.278, p233.

(5) Christopher Seton, Waston: Italy's Imperial Hangover, Vol.15, No.1, Jounral of Contemporary history, Sage Publication LTD, January 1980, p169.

(6) Antonello Blagini and Giovanna: Empiresand Nation from the Eighteenth to the Twentith Gentury, The lost Risorgiment to Riots in Triest in 1953, Vol.1, ISBN(10), January 2014, p111.

7) هى معاهدة تمت في ١٢ نوفمبر ١٩٢٠ بين ايطاليا ومملكة الصرب والكروات والسلوفنين وتم الاتفاق علىها لحل النزاع على بعض الأراضى في الساحل

النمساوى والبحر الأدرياتيكى ودالماشيا وبها تم انتهاء التعايش السلمى بين الأيطالين والكروات والسلوفنين في المنطقة وبدأت إيطاليا في جمع جمع الأنشطة المدراس والجمعيات الثقافية والرياضية الكرواتية والسلوفنين وواصلت القيام بذلك طوال فترة ما بين الحربين للمزيد انظر الى:

Andelkovlasic, Zgodovinski:Op, Cit, p233.

8) كان المفاوضون على السلام في باريس أعطو إيطاليا السيادة على ميناء هابسبورج وبعد الحرب العالمية الأولى كانت العاصمة التجارية السابقة لها يبلغ عدد سكانها ٢٠٠,٠٠٠ نسمة تقف على الجانب الأيطالى من الحدود الأيطالية الجديدة بين ايطاليا ومملكة الصرب والكروات والسلوفنين, و لعدم كفاية تعويضات بريطانيا لايطالية خلق شعوراً سيئاً لها ففي ١٩٣٦م بعد غزو ايطاليا لاثيوبيا الذي دام سبعة أشهر أعلن موسولينى ا ايمانويل الثالث ملكاً وجمع بين ايتريا واثيوبيا والصومال في منطقة ايطالية واحدة, وكانت طموحات ايطالية الامبراطورية في أوروبا في جزء توسعية وجزء إستراتيجية وضمت تريتينو وتريستا وجزيرة إستريا, للمزيد انظر الى:

Christopher Seton, Waston: Vol.15, No.1, OP, Cit, P170,.

([9]) Elena Aga-Rossi, Victor Zaslavsky: The Soviet Union and European in the Cold War 1943-1953, Chapter 10, The Soviet Union and the Italian Communist Party 1944-`1948, Edit by Francesca Gor, Silvio Pons, American, St-martin's press INC, Great Britin, Macmillan press LTD, 1996, p162.

10) مشكلة تريستا في المقام الاول مشكلة ايطالية يوغوسلافية ومن الناحية الخلافية أغلبيتها من سطكان ايطاليا ولذا كانت اطاليا تتطالب بها وبشدة كما أنها مشكلة تريستا ايضاً مشكلة وسط أوروبا لان ميناء تريستا التجارى يكتسب أهمية كبرى بالنسبة للبلدان غير الساحلية في وسط أوروبا للمزيد انظر الى:

B.Davidson: Special Operation Europe, London 1980, p116-119.

11) في ٣٠اغسطس ١٩٤١ ضم الرايخ الثالث المناطق الواقعة شمال كرواتيا وصار الجبل الأسود ودالماشيا جزء من ايطاليا وذهبت أجزاء من مقدونيا إلى بلغاريا وفي

يوغوسلافيا بدات جماعتان في حرب حزبي محاربة قوات الاحتلال وشكل تيتو حكومة متميزة وحصل تيتو على دعم الحلفاء ١٩٤٣م.

Gerald Axel Moller, Exploring the Dynamics of Yugoslav Crisis, Naval postgraduate scool Monterey, Calfornia, March 1995, German Armed Forces University Munich, 1980, p45-46.

12) توجلياتى:(١٨٩٣-١٩٦٤) قاوم فاشية موسولينى وهرب إلى موسكو وعاد ١٩٤٤م ودخل مجلس الوزراء في ٢٢ ابريل ١٩٤٤م, وكان لأول مرة وزيراً بدوون حقيبة وشغل نفس المنصب في الحكومتين القادمتين وعين وزيراً للعدل في مجلس الوزراء المشكل في ٢١ يونيه ١٩٤٥م وبقى رئيساً لتلك الوزارة حتى ١٠ يوليه ١٩٤٦ للمزيد انظر الى:

S.Pons'L'union Sovtietic Studi Storici, Rome, 1992, pp438-440.

13) وكان الاستياء من سياسة سلطات الاحتلال الأنجلو أميركية سبباً في دفع الدوائر الحاكمة في إيطاليا إلى التوجُّه نحو الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية ,ويتضح من العديد من المحادثات بين الدبلوماسيين الإيطاليين والسوفييت المسجلة حتى عام ١٩٤٧ أنه كان من المعتاد إعطاء منصب نائب وزير الخارجية في الحكومة الإيطالية إلى شيوعي وقد جاهد سفراء إيطاليا لدى الاتحاد السوفياتي في جهودهم الرامية إلى تطوير العلاقات الودية بين هذين البلدين للمزيد انظر الى:

Nina D. Smirnova:The Soviet Union and European in the Cold War 1943-1953, Chapter 13, Soviet-Italian Relations 1944-`1948, Edit by Francesca Gor, Silvio Pons, American, St-martin's press INC, Great Britin, Macmillan press LTD, 1996, p375-376.

14.) كانت رغبة الدوائر الحاكمة في إيطاليا في توثيق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي تتزامن مع رغبة العناصر اليسارية واعتمد هؤلاء على الفوز بالانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٨ ابريل ١٩٤٨، شرط ان يُظهر الاتحاد السوفياتي تفهما للمصالح الوطنية الايطالية، وخصوصا فيما يتعلق بمصير تريستا, وقد انتقل السوفييت من تأييد مطالبة يوغوسلافيا بتريستا إلى الترتيب التوفيقي القائم على "أرض تريستا

الحرة"، وقد تغير موقف الحزب الشيوعي الإيطالي تبعا لذلك. وفي عام ١٩٤٥ وحتى أوائل عام ١٩٤٦، كان الحزب يعاني من العزلة من خلال موقفه المؤيد ليوغوسلافيا في تريستا، والذي كان يفتقر في واقع الأمر إلى الدعم الحماسي حتى بين أعضائه. و تعقّد الوضع بإشارة اليوغوسلافيين إلى التأكيد الذي أعطاه ستالين لتيتو بأنه سيحصل على تريستا، مع ذلك بدأ موقف الحزب الشيوعي الايطالي بتغيير قادة الحزب السوفياتي وقرروا أن "تريستا يجب أن تعطى للايطاليين حتى يمكن للشيوعيين الايطاليين الفوز بالانتخابات للمزيد انظر الى:

Nina D. Smirnova:Op, Cit, p277.

([15])Richard S.Dinardo:Op Cit, pp365-369.

([16]) Roberto G. Rabel : Between East and West :Triest The United State and Cold war, Vol.95, No.1, Oxford University press on behalf of the American historical Association, Febuary 1990, p296, Alessandra Miklavcic:Op, Cit, p442-443.

([17])Richard S.Dinardo: Op,Cit, p378.

([18])J.R Wittam:, Vol.106, No.419, Op Cit, p364-369.

19) مورس ضغط عسكري ففي نهاية مايو، تحركت القوات البريطانية والأمريكية بضعة أميال شرقا –حتى خط الحدود المقترح ولكن في الوقت نفسه عرض على اليوغوسلافيين حل مؤقت ريثما يتم التوصل إلى تسوية نهائية في مؤتمر السلام تقسيم فينيسيا جوليا إلى منطقتين للاحتلال أما المنطقة الشرقية والأكبر حجما المنطقة باء –فكان من المقرر أن تديرها حكومة عسكرية يوغسلافية، والمنطقة الغربية –المنطقة ألف، بما في ذلك تريستا وخطوط الذرة باتجاه النمسا، و بولا في جنوب إستريا –بواسطة حكومة عسكرية حليفة وقد أقر هذا الترتيب في نهاية المطاف اتفاق بلغراد المؤرخ ٩ يونيه للمزيد انظر الى:

Giampaolo Valdevit: The Soviet Union and European in the Cold War 1943-1953, Chapter 25, The Search for Symmetry: a Tentative View of Trieste, the Soviet Union and the Cold Wa , Edit by Francesca Gor, Silvio Pons, American, St-martin's press INC, Great Britin, Macmillan press LTD, 1996, p398, Vojislavg. Pavlovic, Knez Mihailova: Cit, p269.

([20])Antonello Blagini and Giovanna: Op Cit, p411.

(21) Bianka J. Adams: Guarding the Freedom of Trieste in front of the "Iron Curtain", XXXI. CIHM Kongress, August 2006, p19.

(22)Osvaldo Croci, Johan Morison: Op Cit, p141, Antonello Blagini and Giovanna: ,Vol.1, Op, Cit, p413.

23) ايزنهاور: ١٤ أكتوبر ١٨٩٠ – توفي ٢٨ مارس ١٩٦٩) شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٥٣ حتى ١٩٦١, في عام ١٩٥١، أصبح أول قائد أعلى لحلف الناتو, عندما تولى أيزنهاور منصبه، كان الرئيس أيزنهاور واحدًا من أكثر الرؤساء شعبية في القرن العشرين كان الرئيس أيزنهاور الذي تولى منصبه عام ١٩٥٣ بحاجة إلى إعادة تأكيد إحساس بالهدوء للشعب الأمريكي كان على أيزنهاور أن يركز طاقات البلاد نحو قبول دورها الجديد في العالم ، وفي قبول التهديدات الجديدة التي تشكلها الشيوعية والأسلحة النووية للمزيد انظر الى:

Sean Flaherty: Eisenhower: Win the Peace or Win the Propaganda War?, May 13, 2014, p1-5, https://www.academia.edu/9650358/Eisenhower_Peace_or_Propaganda.

24) ومنذ بداية المفاوضات بين يوغوسلافيا وتركيا واليونان في أواخر عام ١٩٥٢ وحتى الانتهاء منها في صيف عام ١٩٥٤، ظلت الحكومة الإيطالية دائما تتخذ موقفا شديد التشكك إزاء المبادرة برمتها بالنسبة لروما، كان إصرار بلغراد على إنشاء تحالف عسكري بلقاني مجرد مخطط داهية تم خداعه لتعزيز قوتها التفاوضية من أجل تحقيق تسوية مواتية على تريستا وهكذا فإن رد إيطاليا على ضغوط الحلفاء للاعتراف بالأهمية الاستراتيجية لتحالف البلقان المؤقت هو أنه لا يمكن مناقشة المسألة إلا بعد حل مشكلة تريستا مرة وإلى الأبد للمزيد انظر الى:

Leopoldo Nuti: Op Cit, p422-423.

(25)CAB 129/56, C. (52) 384, November, 1952, Memorandum by The Secretary Of State For Foreign Affairs, P1.

(26) Ibid , P2.

(27)CAB 129/64, C (53) 308, November, 1953, Note by The Secreatary of State For Foreign Affairs, p2.

(28)Ibid ,p2.

(29)Bianka J. Adams: Op,Cit, p19.

(30)CAB 129/68, C.(54)197, June, 1954, Memorndum by The Minister of State, p 1.

(31)Christopher Seton, Waston:, Op,Cit, p176.

(32)CAB 129/68, C.(54)197, June, 1954,Agreed Record of Positions Reached at Conculsion of Dissicution hn London 2february to 31may between Representatives of The united King dome ,united state and yugoslavia ,p2

(33)CAB 129/67, C.(54)145, April,, 1954, Memorndum by The Secreatary of State For Foreign Affairs, p1.

(34)CAB 129/68, C.(54)197, Op,Cit, p3-4.

(35)Ibid ,p2.

(36)Christopher Seton, Waston:, Vol.15, No.1 Cit, p174-176, Antonello Blagini and Giovanna: ,Vol.1, Op Cit, p414.

(37)Ibid, p414.